

عبد الستار قاسم*

■ يشترك الآن زعماء وحكام عرب ورجال دين مسلمون تقليديون وقوميون عرب ورجال دين يريغون لواء المقاومة وإسرائيل وكل دول عربية وأمريكا والأمم المتحدة في مناهضة إيران وشن حملات التحريض ضدها. هذه معادلة غريبة جدا من حيث أن فرقاء أعداء وخصوما يتوحدون في مواجهة إيران كل واحد بطريقته الخاصة وبادهافة التي قد تكون مختلفة عن أهداف الأخرى. يلتقي القومي العربي مع إسرائيل في هذه الزاوية، ويلتقي تنظيم القاعدة مع الملكين السعودي والهاشمي، ويلتقي رجال دين مع كفرة ومجرمين، ورافضون للسياسة الأمريكية مع بوش وبليزر، وناثس عاديون يتكرون إسرائيل مع الذين يؤيدون إسرائيل. تبرز الآن تلك المفردات التي ظهرت مع انتصار إسرائيل الإيرانية عام 1979 وهي شيعة وسنة وصفوي وفارسي وعجمي وإمبراطورية كسرى، الخ. استعملت هذه المفردات بطريقة يشعها جدا وذلك من أجل بث الفرقة بين العرب والإيرانيين، ووقف على استعمالها بحدة زعماء العرب وحكامهم ورجال دين قالوا بأنهم يدافعون عن الإسلام. هذه المفردات لم تكن على السطح إبان حكم الشاه الذي كان يعمل شرطيا لأربك في الخليج. لا تريد هنا أن تناقش مواقف أغلب الأنظمة العربية وإسرائيل وأمريكا وبعض رجال الدين المنافيين لأنهم جميعها في الخندق الأخر المناهض للامة العربية الإسلامية، إنما أريد أن أذكر المسألة على رجال الدين المجاهدين والقوميين والوطنيين والناس العاديين. والسؤال المطروح: ماذا نريد من إيران؟ هل نريد أن نفتح خطوطا للتفاهم مع إيران، أم نريد الخلام مع وراء أبواب مغلقة؟ أنا متتبع للأوضاع الإيرانية منذ زمن بعيد وقبل انعقاد الثورة، وقد كتبت كتابا عن الثورة الإيرانية عام 1979 مباشرة بعد خلع الشاه، ولي الملاحظات التالية:

من الناحية التاريخية،

أولا: قام شاه إيران باحتلال الجزر العربية الثلاثة على مرأى وسماع الدول العربية، عرض الرئيس القذافي العرض الخليلجية لإرسال جنود لحماية الجزر، لكن، بعد حصول قبول بالرفض، فجأة أصبحت الجزر مهيمنة بعد خلع الشاه، وبدأ العرب يطالبون بها، أنا أحد الناس الذين يطالبون بهذه الجزر ويجب أن تعود إلى الإمارات العربية، لكن أيضا يجب محاسبة العرب الذين تواطؤوا مع الشاه وسحجوا بسقوط الجزر، إيران معتقدة في هذا الموضوع، لكن علينا أن نستمر في الحوار معها ليعود الحق إلى نصابه.

ثانيا: وقع العراق مع شاه إيران اتفاقية بخصوص اقتسام شط العرب، لكن الرئيس الأنظمة التي قرر إلغاء

د. سعادة خليل*

■ من المحزن حقاً أن نجد، بين اليهود، من يهتم ويتناصر القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في فكاحه وقوامته ويقبح الحجج والأدلة على وحشية الكيان الصهيوني ويتفهم جد في الوقت الذي تخلى بعض الفلسطينيين أنفسهم عن هذا الكيان وأمسلموا مصيرهم إلى ما يقدمه ويحود به المحتل مدعوماً بالولايات المتحدة الأمريكية والنفاق العالمي عبر ما أطلق عليه العملية السلمية، وعبر وعد، لقم ما يقال فيها، أنها وعد خلب (بضم الخاء) وتشديد اللام) وعبر الاقتتال الداخلي المخزي والصراع على سلطة تحت الاحتلال.

على هذا الصدد صدرت عدة كتب لمفكرين يهود يفننون مشروعية الاحتلال وحثمية مقاومته بكل الوسائل فضلاً عن عدم مشروعية وجود الكيان الصهيوني نفسه. لقد جاء كتاب نورمان فينكلشتاين Norman G. Finkelstein (م وراء العجزة: حول سوء استخدام الأسامية واداء معاملة التاريخ) الذي تم نشره في آب (أغسطس) 2005 في وقته المناسب تماماً ووقت بالتحريف في وقت سابق، وفي هذا العام 2006 صدر كتاب آخر بعنوان «الحجبة ضد إسرائيل» The Case Against Israel لمايكل نيومان Michael Neumann الصادر عن دار كاونترينش.

لقد قدّم الكاتب كل ما في امكانه من أجل الموضوع فاقسم كتابه

بالدقة والهيئة ليحتم تحليله. لقد جاء هذا الكتابان كرك على الكتاب الذي أصدره آلان ديرشوفيتز ، استاذ القانون في جامعة هارفارد، بعنوانAlan Dershowitz (الحجة من أجل «اسرائيل») A Case for Israel، الذي قال بأن سجل «اسرائيل» في حقوق الإنسان بصورة عامة هو «رائع»، لقد نصيح كتابه على قائمة احسن الميحيات في الولايات المتحدة، وقامت منظمات اليهود الأمريكيين بتوزيع كتابه على نطاق واسع في حرم الكليات والجامعات وكذلك قامت وزارة الخارجية «دوائر» باشتياق آلاف النسخ من الكتاب لكي توزعها بنفسها.

وهنا في هذه الفقرة سأقوم بتقديم كتاب مايكل نيومان اليهودي

الأصل وهو لا يوبن لرجلين من ألمانيا النازية، وهو يقوم بتدريس الفلسفة الآن في جامعة ترينت Trentالتي أو تثاروي في كندا، أنه معروف بضميرته القوية للثقافة الفلسطينية ويتميز بثباته المتواصل على قناعاته ويتمتع بحكمته الواسعة.

بالرغم من أن عنوان هذا الكتاب يعطي انطباعا كما مضلا الا انه يمسألة الإيجابية على الرسالة الملته التي أوردبها آلان ديرشوفيسيز Dershowitz والتي فحواها، أي فكرة نيومان، شبيهة بكتاب نورمان فنكلشتاينBeyond Chutzpahوالذي المؤلفين يقول بأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ليس مقفدا كما يحلو للبعض أن يصوره، ومحاولة إزالة كل تشويش تم اصطناعه عددا من المسألة.

توفيق ابو إرشيد*

■ لم يكن لحادث أن يورخ في سيرة العرب والمسلمين كما هو اعدام الرئيس العراقي صدام حسين وتوقيت وظروف هذا اعدام، صدمة عظيمة اصابت كثير الأمة وصغرها ومفقيها وامعتها وربما كامها ومحتومين، حادث أنحرف في عيها حفر وارثقي الى صدقات كبرى مثل هزيمة (67) وسقوط الأندلس ومقتل الحسين بن علي، ويمكن الجزم أن الحادث قد هز منتقدي الرجل وحيهيه بنفس القوة، ولخلق لديهم إحساسا بالرفض والتوحد قد يتسنى له الاستمرار ويكون من جملة تداعياته فتح معركة جديدة أو على الأقل خلق فجاءة وخلاف جديد كانت الأمة يغنى عنه.

ليس من مهمة هذا المقال أن يناقش سيرة الرئيس صدام حسين ولا أن يبحر في الخلافات الفقهية بين السنة والشيعة، ذلك أن الرئيس قد أعدم وبهذا الشكل المرعب كما تراه الأمة، لا لأنه أعدم عددا من سكان النجيل الشيعية الذي حاولوا بالتعاون مع إيران اغتيالها، وهو في حالة حرب معها، لا لأنه كان يحارب ظلما كما يستعشر شريحة العربية، ولكنه قتل بسبب ما مثله في حياته أو في جزء منها لطوحات العراق والأمة في بناء عراق قوي وحديث وقاعدة علمية متنازة وائم النطق ووصف إسرائيل بالصواريخ وساعد العرب والفلسطينيين وأراد أن يكسر تابو الصمود السياسي بدخوله إلى الكوثب والاصلي العمود حتى الرمم الأخير أمام الغزو الأمريكي الجديد ودعمه وربما تنظيمه مقاومة أنهلت الأصداء قبل الأعداء في عراق اليوم، يضاف إلى ذلك أن احدا لم يقع الامة أن توقيت اإعدام لم يحفل ردة إنزال لها.

ماذا نريد من إيران؟

الاتفاقية بعد خلع الشاه. ثالثا: قامت إيران بقطع علاقاتها مع إسرائيل مباشرة بعد انتصار الثورة، وأهدت مقر السفارة الإسرائيلية لنظمة التحرير الفلسطينية لتقيم أول سفارة فلسطينية في العالم، الدول الأخرى سمحت بوجود تمثيل لمنظمة التحرير، لكن إيران اقامت سفارة.

رابعا: اوقفت إيران كل تعاملاتها التجارية والاقتصادية مع إسرائيل، وأعلنت مرارا وتكرارا بأن إسرائيل عبارة عن كيان غير شرعي ويجب أن يزول. خامسا: أعلنت إيران موقفها بوضوح من الولايات المتحدة الأمريكية، وقالت بأنها دولة الاستيكار والاستعمار وتجب مجابعتها، ورفضت كل اشكال الإغراء والضغط الذي تم توجيهه ضدها لتلتين مواقفها. سادسا: طلبت إيران منذ انتصار الثورة الانضمام إلى جامعة الدول العربية، لكن العرب رفضوا؛ وطلبت أن يكون لها مرافق في جامعة الدول العربية، لكن العرب رفضوا.

سابعيا: عرضت إيران على الفلسطينيين كل أنواع الدعم من أجل مواجهة إسرائيل وليس من أجل الصلح معها. طردت سفير منظمة التحرير من طهران ليس لأنه وقف ضد إسرائيل ولكن لأن إيران اكتشفت أن منظمة التحرير ليست جادة فيما تطرح من شعارات، وجدت أن الشعارات تسير باتجاه معاكس للواقع.

ثامنا: إيران تقدم الدعم الآن للفلسطينيين سواء من الناحية المالية أو التدريبية أو الاقتصادية، إنها تقدم الدعم لحركة الجهاد الإسلامي وللجبهة الشعبية- القيادة العامة والحكومة الفلسطينية، الخ. وهي تقدم الدعم السياسي والدبلوماسي ما أمكن. تساعا: إيران تصر على موقفها من الحقوق الفلسطينية وترفض الاعتراف بإسرائيل، وتعتبر فلسطين أرضا إسلامية مقدسة يقع تحريرها على عاتق كل المسلمين، وموقفها من فلسطين أرقى وأعظم وأنبل من مواقف الكثير من الفلسطينيين.

عاشرا: إيران دعمت حزب الله وقدمت له المال والسلاح والتدريب وأهلته حزباً إسرائيل، وقد انتصر حزب الله على إسرائيل عامي 2000 و2006.

أحد عشر: تمد إيران يدها باستمرار للدول العربية والحكام العرب من أجل التعاون على طريق التنمية والاستقلال وتحريم الثورات، لكن هذه الدول تصر على البقاء ذليل للولايات المتحدة.

ثاني عشر: يعرض الإيرانيون خبراتهم على الدول العربية باستمرار، وعرضوا خبراتهم النووية على الدول العربية المهمة بإنتاج الطاقة النووية، لكن من المعروف أن الدول العربية تفكر الآن بالوصول إلى

مكها، وناهينها أن إيران لم تكن تستعجل المعركة مع أمريكا حتى لا تخسر ما بنته من قوة عسكرية. على الرغم من أن بعض عناصر القاعدة وطلالبان قد دخلوا الأراضي الإيرانية، إلا أن إيران رفضت تسليم أي عنصر لأمریکا، وعلينا ملاحظة أن هجوم الحكام العرب وزمرتهم من رجال الدين وبعض القوميين العرب على إيران التي لا دور لها في مساعدة أمريكا أكثر حدة من الهجوم على باكستان التي فتحت أراضيها ومياهاها وأجواءها للجيوش الأمريكية. إيران سكتت ولم تتدخل.

بخصوص العراق، المسألة شائكة وهي ذات شقين: شق يتعلق بالحرب العراقية الإيرانية، وآخر يتعلق بمقاومة الاحتلال الأمريكي للعراق، فتاعتي، وهي قابلة للجدل والنقاش، أن العراق تتحمل مسؤولية بدء الحرب، وأن إيران تتحمل مسؤولية استمرار الحرب. وفي كل الأحوال، يجب علينا نحن العرب والإيرانيين أن نقيم مامنا سويا لنجد نفسنا غيبا عن أهل السنة وأهل الشيعة.

واستنزف طاقاتها، تلك الحرب لم تخدم العراق ولم تخدم إيران، وإنما خدمت إسرائيل وأمريكا والأنظمة العربية الدائرة في الفلك الأمريكي.

من ناحية المقاومة العراقية، إيران تتحمل مسؤولية كبيرة بهذا الصدد، ومن المفروض أنها تدعم المقاومين في العراق، وتشجع أهل الشيعة على الثورة، لا يجوز بعد هذه السنوات أن تدبر بالعدم من يقف مع الاحتلال الأمريكي حتى لو كان أسبابا تكتيكية، أو مع من يروج للطائفية. وإذا رأت إيران أن الظروف غير مناسبة لتتقدم الدعم للمقاومة العراقية، فإنها تستطيع وقف الدعم عن المنهيين الذين يعملون على تقسيم العراق وقتل الأبرياء، وهنا أنا لا أعني بعض عناصر السنة من مسؤولياتهم في الهجوم على أهل الشيعة واماتهم المقدسة، بل يجب أن نوقف جميعا ضد الممارسات الطائفية الحفقاء التي نهتدنا جميعا.

عليه أرى ضرورة التركيز على النقاط التالية،

أولا: ليس من العار أن تصبح إيران قوية وأن تمتلك القنبلة النووية، من واجب إيران ومن حقها أن تكون قوية اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا، وإذا كان للعرب أي تحفظ فعليه أن يتحفظوا على ضعفهم الذي يجب لهم العار، الحكام العرب يابون لأن أن يقبوا على الأمة مزينة، ومن الواضح أن محاولات الآخرين نحو القوة لا تروق لهم.

ثانيا: لا توجد خلافات عميقة جوهرية بيننا نحن العرب وبين إيران تدعونا إلى العداوة والخصام والحروب، الخلافات القائمة لا تبرر لنا الوقوف مع الأمريكان وإسرائيل والأنظمة العربية حتى لو كانت أسبابنا تختلف عن أسباب الآخرين.

ثالثا: من المفروض ألا نشوع أنفسنا لمحاولات تحول الصراع من عربي-إسرائيلي إلى عربي-إيراني، أو من

يهود يقيمون الحجة ضد الكيان الصهيوني

السياسية لجماعة عرقيه».. ولحقا يتوسع ويقول: ان الكثير من الفلسطينيين ينتمهم المطالبة على حقوق للاجئين وتقرير المصير ولكن بحقوق الحكم الذاتي ضمن منطقة جغرافية مستقلة. ان السياق التاريخي، في نظر نيومان، يظهر ان الصهيونية دائما كانت تهدف الى اقامة دولة ذات سيادة في فلسطين ولكنها بمرر سعت الى حجب هذه الغاية، ولكن السكتان العرب الفلسطين كانوا أكثر من يعرف ذلك تمام العرفه، لذلك «كان من غير المنطقي الا يقاوموا...» ولهذا لم يتهاون نيومان في حكمه على الصهيونية، فقد كان، في رأيه، من الخطأ وموصلة للشروع الصهيوني والخطأ في تحقيقه، ومن هنا استنتج أن كل ما قيل في الدفاع عن المشروع الصهيوني وعن «اسرائيل» غير صحيح على الإطلاق.

تعود أهمية هذا الكتاب (نيومان) ومؤلفاته لسببين: الأول، لأنه يهودي مما يجعله هدفا صعبا لأولئك الذين لا يملكون سلاحا الا تهمة «العصادة السياسية» والسبب الثاني يعود الى موقع كاوترينش CounterPuchاليساري التي تصدر عنه الهجمات المتوقعة على الكيان الصهيوني وبالتالي لا يمكن تجاهله ببسر وسهولة. ولهذا وذاك كتبت كتاباته أهمية كبرى واهتماما كبيرا من لدن الدوائر الصهيونية وتتحدث على مصادقية من يقرأونها. على عكس كتابات غيره من أمثال والت وميرشيمير Walt and Mearsheimer ودراستهم عن اللوبي الصهيوني حيث أثار الجدل من قبل اللوبي الصهيوني والدولة الصهيونية لجهاض جوانب الدراسة وآثارها، وكذلك كتاب الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر الذي لاقى هوموا عنيفا من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وادوائر الصهيونية خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

ان نشر كاوترينش CounterPuch للكتاب «الحجة ضد الاسرائيل» هو الضمانة الأكدية أنه لن يكون أكثر تداول في وسائط الاعلام، ولن يكون التركيز عليه بالعلم أكثر من الذي قام به غلاة الصهاينة في التعليق والتعريض (لرالت وميرشيمير) نظرا لقررة نيومان الهائلة على الهجوم المضاد والمتعل.

ان نيومان Newman وضع حجته الرئيسية على عجل: المشروع الصهيوني... لم يكن مبررا تماما وكان يجب اعتباره من السكان الأصليين تهديدا خطيرا، ان سيطرة مجموعة عرقية واحدة على كامل فلسطين تثير بضع أشكال الغاومة العنيفة لها». لقد وصف تركيزه على «مغربي وسياسي... لا قانوني»، حيث لا يوجد سلطة للكائن الدولي. ان الامم المتحدة غير موجودة لأن الدول العظمى تستطيع ان تستخدم حق النقض ضد أي عقوبات لا تروق لها. وفي بضع صفحات أخرى يقول: ان حق الشعوب في تقرير المصير، تم استبعاده كوسيلة لأي من الجانبين، وسواته بالدفاع عن السيادة

وعندما يأتي الى الخيرات المتاحة للفلسطينيين لمواجهة «اسرائيل» في سياق الحرب، يبدي نيومان انصارا: «لا يوجد أي خيار سوى العفء، وهذا الجزء من حجتة سوف لن يكون مقبول من الجانب»، فهو لا يرضى بطرح المقاومة السلمية كخيار في سياق الفلسطينيين لأن هذا الخيار لم يعط نتيجة في أي سياق حيث يواج من لا قوة له قوة لا وازع لها من ضمير... ومن هنا لا نستطيع القول بان غنادته هو الذي حصل على استقلال الهند والمؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا لم يكن أبدا حركة سلمية لا عنيفة و لكنهم فرووا في مناسبات مختلفة استخدام الأساليب غير العنيفة».

يعرف «الارهاب»، على أنه «عنف عشوائي ضد أفراد غير محاربين»، ويميزه عن «الأضرار الجانبية» damage Collateral على التأكيد على ان هذا الأخير «يتضمن قتل الأبرياء الذين عن علم ومعرفة» بينما «الارهاب يتضمن قتل الأبرياء المدنيين عمدا»، مستنتجا ان «الغارق

أمريكي عدائي للمسلمين إلى سني-شيعي» من المفروض أننا تعلمنا الدرس من الحرب العراقية-الإيرانية. الخطر كل الخطر يكمن في صراع سني-شيعي. رابعا: إذا كانت الأنظمة العربية حريصة على السئمة وغيرة، فلماذا لا تدعم المقاومة السنية في فلسطين والعراق؟ الأنظمة تتأمر ضد كل ما هو عربي ومقاومة وإسلام. وهنا أذكر الجميع بأن الدول العربية ساهمت في احتلال العراق، وهي أيضا لم تكن ترعى أصعبا في مواجهة تركيا عندما كانت تدخل بمسحروها الأراضي العراقية. العرب هم الذين سهلوا للأمريكيين غزو العراق وليس إيران.

خامسا: علينا ألا ننساق وراء رجال دين لا يتقون الله ولا يعرفونه وسواء ادعوا أنهم من أهل السنة أو من أهل الشيعة، هناك رجال دين فاسقون يحرصون ليل نهار الناس ويبتسون البغضاء والكراهية، واضع من العراق الآن تشكل مفرخة مثل هؤلاء، وهم يؤثرون على الكثير من السخّ لندى أهل السنة وأهل الشيعة.

سادسا: نحن مع من يقف ضد إسرائيل وضد الهيمنة الأمريكية في المنطقة حتى لو اختلفنا معه في بعض القضايا. نحن مع المقاومة العراقية وضد من يقف ضدها، ومع المقاومة الفلسطينية وضد من يقف ضدها، ومع المقاومة الصومالية وضد من يقف ضدها، ومع المقاومة اللبنانية وضد من يقف ضدها، ومع المقاومة الأفغانية وضد من يقف ضدها.

سابعيا: من المطلوب تركيز جهودنا نحو إيران لحل مشكلتين هما: الجزر العربية في الخليج، وقضية التأثير الإيراني في العراق. لكن من المهم أن يكون منطلقا البحث عن سبل حل الخلافات وتمكين التعاون العربي الإيراني، مطلوب من مرشد الثورة الإيرانية أن يتخذ الخطوات المناسبة لتصحيح العلاقات الداخلية العربية والتي استطعنا حتما على العلاقات العربية الشيعية مع إيران. ثامنا: من المفروض أن نعي بأن الحرمين ضد إيران يحرصون أيضا ضد حزب الله، ذلك لأن النصر يسوهمو ويكشف عوراتهم.

تاسعا: لننتكز دائما بأن أمريكا وإسرائيل تستعدان بالفخس العربي الإسلامي، وهما لا تريدان إلا عندما تنفجر الخلافات البينية وينسكب الدم العربي والإيراني، إنها مسؤولية الجميع، إيران والقوميين العرب والمجاهدين المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين والصومال وباكستان، وكل الغيورين على الأمة أن تتوجه جهودهم نحو محاصرة الخلافات وإطلاق العنان للتعاون والتقارب والمحبة.

في النهاية أسأل: مع من سنقف غدا إذا قررت إسرائيل وبريطانيا وأمريكا ونظمة عربية مهاجمة إيران بشكل أو بآخر؟ أنا سائقف مع إيران. وفي نفس الوقت أسأل: لا ترى إيران أن عليها اتباع سياسة تجاه العراق تجمع لا تفرق؟

✽ كاتب من فلسطين

الأخلاقي هو أكاديمي جدا». فلماذا، إذن، يعتبر «الارهاب» بغضبا أخلاقيا بينما «الأضرار الجانبية» تؤخذ على أنها دعم مغنوي؟ تحيل المجاربة الثابتة في حالة الاحتلال الإسرائيلي: تحقيق أي من الأهداف، تقوم اسرائيل باسقاط القنابل مع العلم مسبقا بأنها مستقل الأطفال وتقطع أوصلهم. ولكن لتحقيق نفس الأهداف، لا تقوم بزرق الأنام ولا بتفجير قنبلة على الأرض مع العلم أنها قد تؤذي في نفس الغرض على كل حال، هي تلك الطائرات للقناب بذلك، وليست بحاجة الى زر قنابل ولا لتحنا إلى الشهادة في «التفوق الأخلاقي». ويكرر المؤلف أن الفلسطينيين تركوا بدون خيارات، أما «اسرائيل»، بصورة رئيسية، فهي تملك جميع الخيارات ومنها الانسحاب من الأراضي المحتلة من طرف واحد، ولكنها ترفض استخدام الخيارات هذه. وبالتالي يرفض المؤلف «إعلان حكم على الإرهاب الفلسطيني». فلماذا لا يزال لاسرائيل زمام المبادرة في دعم الولايات المتحدة لها؟ يقول نيومان أن يفك ويحل تلك الأفكار بشكل حادق في أحد أسما ما جرد، و«القيم المشتركة» وأما «التقاء المصالح» بين الولايات المتحدة واسرائيل، أن اسرائيل ليست عاتقا لتسمي الولايات المتحدة للحصول على النفط. أن تحالف الولايات المتحدة والكيان الصهيوني للحصول يتم فهمه وتحليله تاريخيا على أنه بقايا الحرب الباردة التي أدامها العجز الذاتي: «العقيدة الفاسدة في تحالف عكسي غير منتج في قلب الخارجية الأمريكية».

يدعو نيومان الولايات المتحدة الى تغيير التحالفات و الجبهات وعندئذ ستحصد المزايا والفوائد جرأء هذا التغيير الكامل و«الدوران للخلف» كما يطلق عليه. قد تسكب الولايات المتحدة صداقة البلدان العربية المنجاة للنفط بحق وتحصل على حلفاء أكثر يقوا في الحرب على «الارهاب»، وكذلك قد تسكب و«صداقة جميع حكومات العالم الإسلامي بأسره وجزءا كبيرا من الحركة الأصولية الإسلامية».

وبالتالي يصوب كسب الحرب على الإرهاب، التي لا يظهر كسبها حاليا، بأقل التكاليف وبسرعة كبيرة، ولربما أكثر أهمية من ذلك، أن تغسيب التحالفات يمكن أن ينشط الجهود الأمريكية المتعثرة في الانتشار.

ان قرار نيومان النهائي هو ان «اسرائيل هي الطفل غير الشرعي للجزائر» ففي أواخر الثمانينيات من القرن الماضي جرت انتكسابات ديمقراطية في بلد اللميون شهيد، وفازت بجدية بالانتخابات الإسلامية، ولكن الجيش الجزائري، الذي ما زال يتسكح في الأمور هناك، أعلن عن إلغاء نتائج الانتخابات، وقررت الحكومة الإعلان عن جبهة الإنقاذ، التي فسزت في الانتخابات بأنها خارجه عن القانون، وذلك بإيعاز من الغرب «الترتور»، وبعد هذه الحرة الدكتاتورية دخلت الجزائر في حرب أهلية قذرة وبشعة، راح ضحيتها آلاف الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري، بسبب العمليات العسكرية التي نفذها الجيش وردت عليها المقاومة الإسلامية.

فلسطين ليست الجزائر، والجزائر ليست فلسطين، وكل من تسول له نفسه محاولة نقل النموذج الجزائري إلى فلسطين، فإنه يفتك بالوسائل العسكرية، وكان إسرائيل تعد الشعب الفلسطيني بالحصول على جنة عدن على هذه البسيطة في حال تغيب «الإرهابيين» من حماس عن المشهد السياسي الفلسطيني.

وهذا الأمر يذكركنا بالنموذج الجزائري: ففي أواخر الثمانينيات من القرن الماضي جرت انتكسابات ديمقراطية في بلد اللميون شهيد، وفازت بجدية بالانتخابات الإسلامية، ولكن الجيش الجزائري، الذي ما زال يتسكح في الأمور هناك، أعلن عن إلغاء نتائج الانتخابات، وقررت الحكومة الإعلان عن جبهة الإنقاذ، التي فسزت في الانتخابات بأنها خارجه عن القانون، وذلك بإيعاز من الغرب «الترتور»، وبعد هذه الحرة الدكتاتورية دخلت الجزائر في حرب أهلية قذرة وبشعة، راح ضحيتها آلاف الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري، بسبب العمليات العسكرية التي نفذها الجيش وردت عليها المقاومة الإسلامية.

فلسطين ليست الجزائر، والجزائر ليست فلسطين، وكل من تسول له نفسه محاولة نقل النموذج الجزائري إلى فلسطين، فإنه يفتك بالوسائل العسكرية، وكان إسرائيل تعد الشعب الفلسطيني بالحصول على جنة عدن على هذه البسيطة في حال تغيب «الإرهابيين» من حماس عن المشهد السياسي الفلسطيني.

وهذا الأمر يذكركنا بالنموذج الجزائري: ففي أواخر الثمانينيات من القرن الماضي جرت انتكسابات ديمقراطية في بلد اللميون شهيد، وفازت بجدية بالانتخابات الإسلامية، ولكن الجيش الجزائري، الذي ما زال يتسكح في الأمور هناك، أعلن عن إلغاء نتائج الانتخابات، وقررت الحكومة الإعلان عن جبهة الإنقاذ، التي فسزت في الانتخابات بأنها خارجه عن القانون، وذلك بإيعاز من الغرب «الترتور»، وبعد هذه الحرة الدكتاتورية دخلت الجزائر في حرب أهلية قذرة وبشعة، راح ضحيتها آلاف الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري، بسبب العمليات العسكرية التي نفذها الجيش وردت عليها المقاومة الإسلامية.

✽ رئيس تحرير صحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة

فلسطين

ليست الجزائر!

زهير اندراوس*

■ من حق الوزير السابق وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني، محمد دحلان، أن يعمل على ترميم حركة فتح التي تربي وترعرع فيها. من وجبه أن يتأصل من أجل الحركة التي ينتمي إليها. ولكن السيد دحلان، لا يملك الحق الوطني أو الأخلاقي بالتهجم على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ووصفها بأنها عصابة من المجرمين والقتلة واللصوص. والمؤسف أن هذه الأقوال وردت في بحر الأسبوع الماضي، على الصفحة الأولى من صحيفة هارتس الإسرائيلية، حيث أكد الصحافي أن السيد دحلان قد قرأ الإذء بهذه التصريحات، بعد أشهر حافظ خلالها على عدم إجراء المقابلات مع وسائل الإعلام. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا العلام: لماذا قرر العقيد دحلان اختيار صحيفة إسرائيلية

بالحقة العبرية، لكي يتهم على أبنائه لشعبه العربي الفلسطيني؛ هل بات الإزعاج العبري موضوعيا إلى هذا الحد؟ أم أن وراء الألف ما وراءها: أي أن جمهوريه الهدف التي يريد هذا الزعيم الفتحاوي أن يصل إليه هو الجمهور اليهودي في إسرائيل؟ وتحديدًا صناع القرار في تل أبيب؟

قراءة المقابلة مع السيد دحلان، الذي شارك هذه الأيام في إحياء الذكرى الـ1٤ لمؤتمر مدريد، الذي جلب لنا اتفاق أوسلو وويلاته، ترك لدى كل فلسطيني الانطباع بأن المتحدث اجتزأ جميع الخطوط الحمراء: فهو يتهم وزير الخارجية الفلسطيني الدكتور محمود الزهار، بأنه أجرى في السابق مفاوضات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إسحاق رابين، متى.. كيف ولماذا؟ دحلان يختار التعقيم، باعتقانا أن هذا النزاد يتساهم من حيث يدري السيد دحلان والقيايديون في حركة فتح بإذكاء نار الاقتتال الداخلي في فلسطين، لأنه يقول أنه ليس مغنبا بالحرب الأهلية، ولكن بموازاة ذلك، يؤكد في نفس الحديث أن حركة فتح تتوسع عن استعمال جميع الوسائل من أجل حماية نفسها، من الهجوم الذي تشنه حماس عليها، على أن لم نسمع أن حماس تملك الدبابات والآليات العسكرية، حتى هذه اللحظة لم نلاحظ أن حماس تتجاهم عناصر ورموز حركة فتح، ولكن على ما يبدو، فإن الرجل من لفة له، من عرب وعجم، يريد أن يحمسه الأمور في الضفة الغربية ليست في قطاع غزة بالوسائل العسكرية، وكان إسرائيل تعد الشعب الفلسطيني بالحصول على جنة عدن على هذه البسيطة في حال تغيب «الإرهابيين» من حماس عن المشهد السياسي الفلسطيني.

وهذا الأمر يذكركنا بالنموذج الجزائري: ففي أواخر الثمانينيات من القرن الماضي جرت انتكسابات ديمقراطية في بلد اللميون شهيد، وفازت بجدية بالانتخابات الإسلامية، ولكن الجيش الجزائري، الذي ما زال يتسكح في الأمور هناك، أعلن عن إلغاء نتائج الانتخابات، وقررت الحكومة الإعلان عن جبهة الإنقاذ، التي فسزت في الانتخابات بأنها خارجه عن القانون، وذلك بإيعاز من الغرب «الترتور»، وبعد هذه الحرة الدكتاتورية دخلت الجزائر في حرب أهلية قذرة وبشعة، راح ضحيتها آلاف الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري، بسبب العمليات العسكرية التي نفذها الجيش وردت عليها المقاومة الإسلامية.

فلسطين ليست الجزائر، والجزائر ليست فلسطين، وكل من تسول له نفسه محاولة نقل النموذج الجزائري إلى فلسطين، فإنه يفتك بالوسائل العسكرية، وكان إسرائيل تعد الشعب الفلسطيني بالحصول على جنة عدن على هذه البسيطة في حال تغيب «الإرهابيين» من حماس عن المشهد السياسي الفلسطيني.

وهذا الأمر يذكركنا بالنموذج الجزائري: ففي أواخر الثمانينيات من القرن الماضي جرت انتكسابات ديمقراطية في بلد اللميون شهيد، وفازت بجدية بالانتخابات الإسلامية، ولكن الجيش الجزائري، الذي ما زال يتسكح في الأمور هناك، أعلن عن إلغاء نتائج الانتخابات، وقررت الحكومة الإعلان عن جبهة الإنقاذ، التي فسزت في الانتخابات بأنها خارجه عن القانون، وذلك بإيعاز من الغرب «الترتور»، وبعد هذه الحرة الدكتاتورية دخلت الجزائر في حرب أهلية قذرة وبشعة، راح ضحيتها آلاف الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري، بسبب العمليات العسكرية التي نفذها الجيش وردت عليها المقاومة الإسلامية.

فلسطين ليست الجزائر، والجزائر ليست فلسطين، وكل من تسول له نفسه محاولة نقل النموذج الجزائري إلى فلسطين، فإنه يفتك بالوسائل العسكرية، وكان لا بد من ظهور موقف وحالة تتهدى بها إيران غير مبالية بالعرب والأمة، مغلبة موقفا طائفا قوميا ويتبدى به شيعة العراق عموما ومقتدى الصدر وتياره خصوصا وقد اتخذوا موقفا معاديا للأمة في إعدامهم البشع لرئيس عربي له رصيده الكبير لدى الجماهير العربية والشعوب الإسلامية، ويتبدى فيه موقف حزب الله وقد انجاز إلى الطائفة والأهل القليلة الإيرانية احتجاجا أعمى، ما يجعل معركة إيران مع أمريكا بدون حلفاء عرب شيعيا ورمسيا ويتبدى فيه رصيد حزب الله العربي والإسلامي في المنعطف خطير، كان أولى بإيران أن تنأى بنفسها عن هذا الاتجاه في الأقطاب الأشكال.

✽ كاتب سياسي- الاردن Tawfiqabu@yahoo.com